[156] فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى * ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى * قال اهبطا منها جميعا " بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا " 115 - 124. تفسير: قال الطبرسي رحمه ا " اسكن أنت وزوجك الجنة " أي اتخذاها مسكنا " وروي عن ابن عباس وابن مسعود أنه لما اخرج إبليس من الجنة ولعن بقي آدم وحده فاستوحش إذ ليس معه من يسكن إليه فخلقت حواء ليسكن إليها، وروي أن ا تعالى ألقى على آدم النوم وأخذ منه ضلعا " فخلق منه حواء فاستيقظ آدم فإذا عند رأسه امرأة فسألها من أنت ؟ قالت: امرأة، قال: لم خلقت ؟ قال: لتسكن إلى، فقالت الملائكة: ما اسمها يا آدم ؟ فقال: حواء، قالوا: ولم سميت حواء ؟ قال: لأنها خلقت من حي. فعندها قال ا: " اسكن أنت وزوجك الجنة " وقيل: إنها خلقت قبل أن يسكن آدم الجنة ثم ادخلا معا " الجنة. وفي كتاب النبوة أن ا تعالى خلق آدم من الطين وخلق حواء من آدم فهمة الرجال الماء والطين، وهمة النساء الرجال. قال أهل التحقيق: ليس يمتنع أن يخلق ا حواء من جملة جسد آدم بعد أن لا يكون مما لا يتم الحى حيا " إلا معه، لان ما هذه صفته لا يجوز أن ينقل إلى غيره، أو يخلق منه حي آخر من حيث يؤدي إلى أن لا يمكن إيصال الثواب إلى مستحقه (1) " رغدا " أي كثيرا " واسعا " لا عناء فيه " ولا تقربا هذه الشجرة " أي لا تأكلا منها وهو المروي عن الباقر عليه السلام، وكان هذا نهي تنزيه " فتكونا من الظالمين " يجوز أن يقال لمن يبخس نفسه الثواب (2): إنه ظالم لنفسة " فأزلهما " أي حملهما على الزلة " عنها " أي عن الجنة " فأخرجهما مما كانا فيه " من النعمة والدعة، أو من الجنة، أو من الطاعة، وإنما

_____ (1) ولكن قد عرفت قبل ذلك أن التحقيق أن حواء خلقت من فاضل طينة آدم عليه السلام. (2) أو يترك الراحة ويختار المشقة. [*]

_____